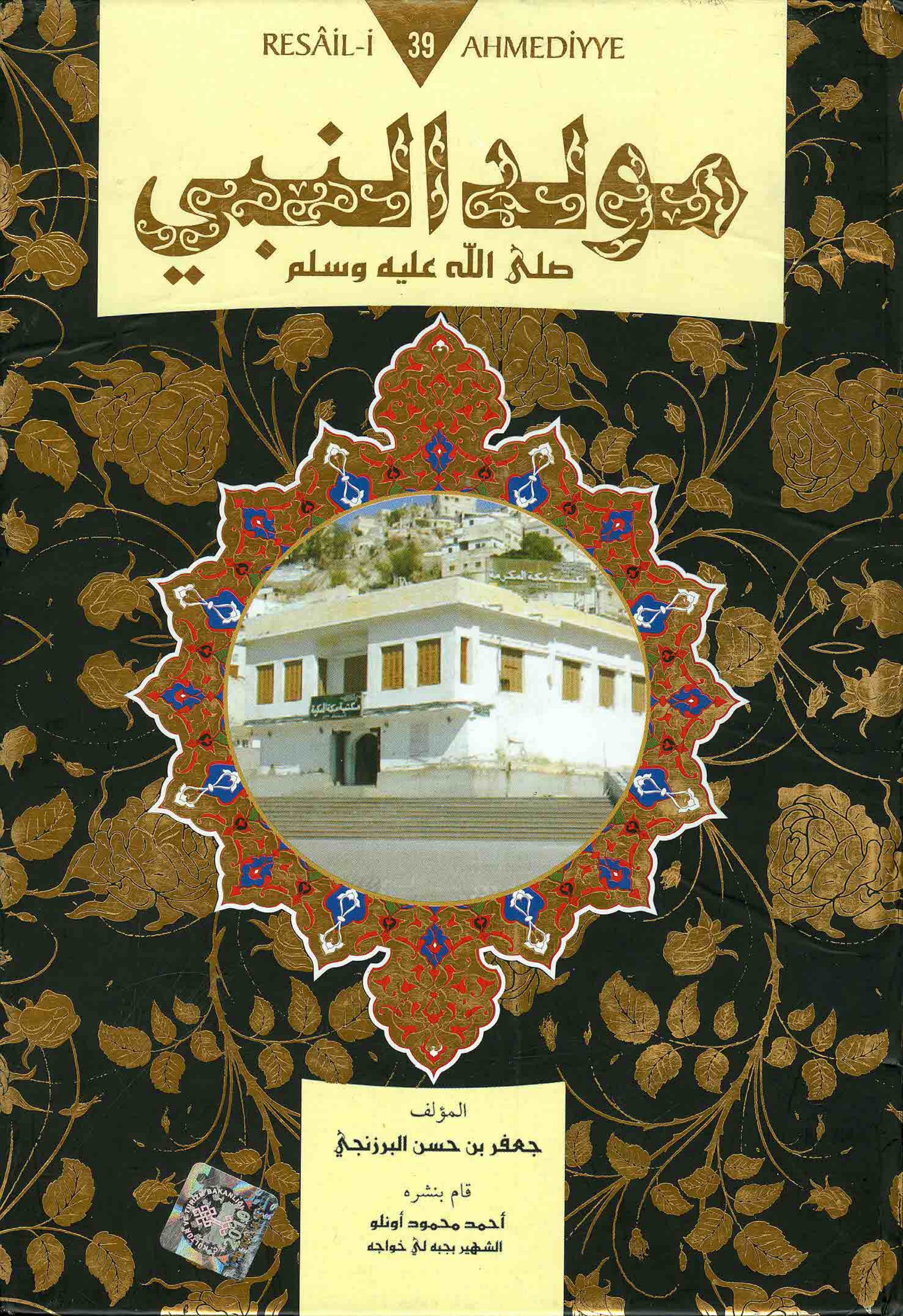
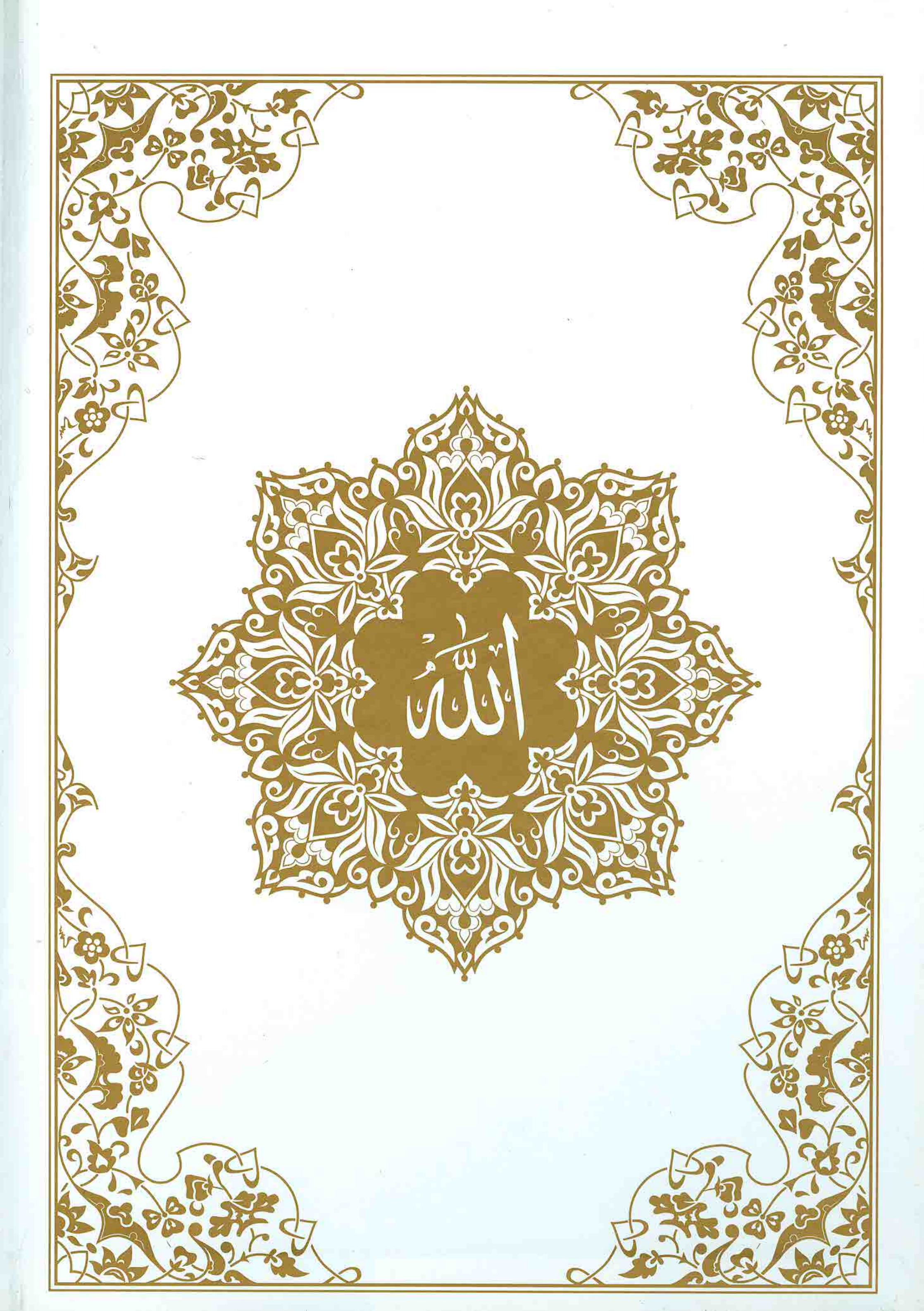
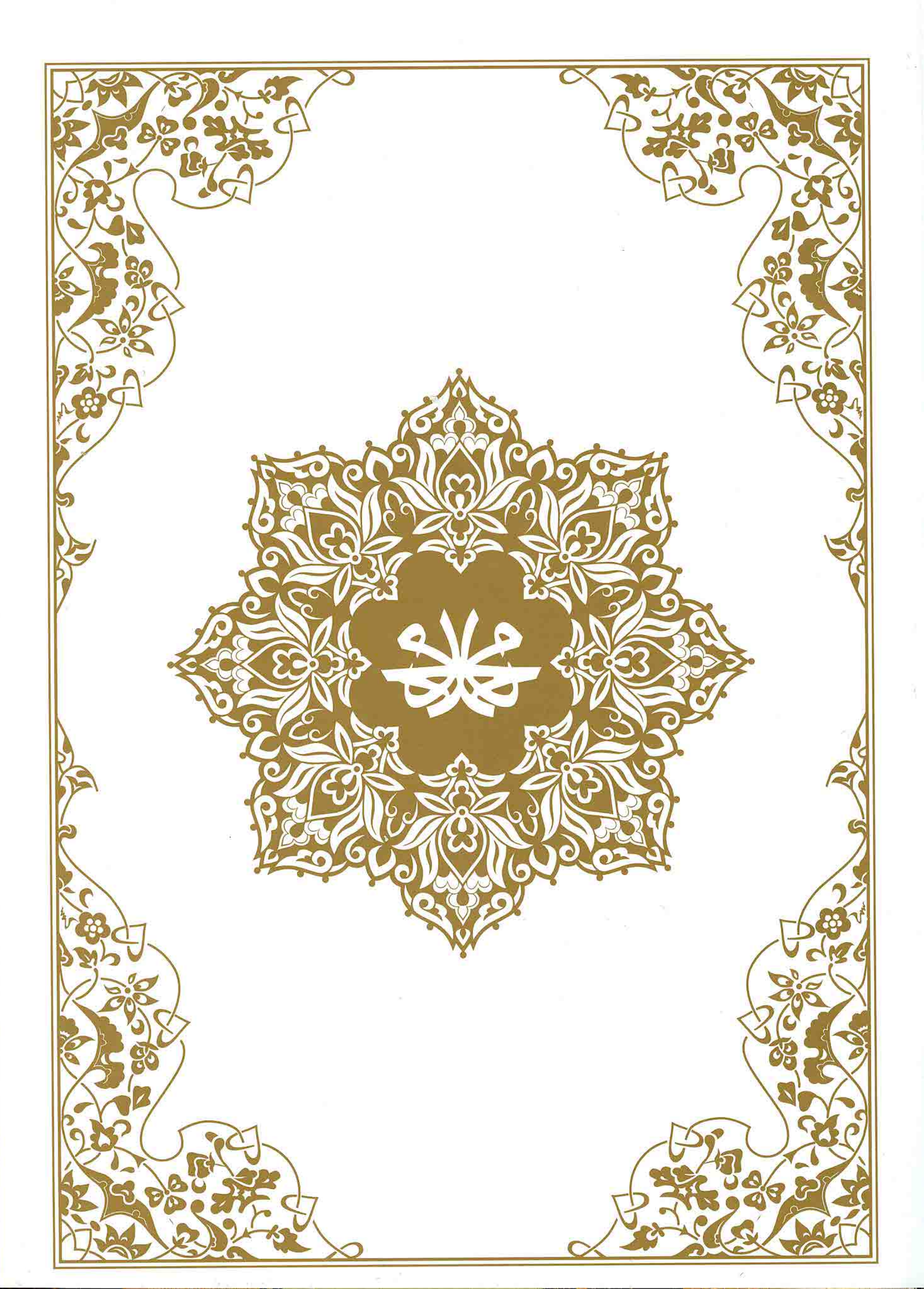

RESÂİL-İ 39 AHMEDİYYE
مولد النبي
صلى الله عليه وسلم
المؤلف
جعفر بن حسن البرزنجي
قام بنشره
أحمد محمود أونلو
الشهير بجبه لي خواجه


الله


محمد

مولد النبي

صلى الله عليه وسلم

المؤلف

جعفر بن حسن البرزنجي

قام بنشره

أحمد محمود أونلو

الشهير بجبه لي خواجه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَبْتَدِئُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، مُسْتَدِرًّا فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهُ، وَأُثَنِّي بِحَمْدٍ مَوَارِدُهُ سَائِغَةٌ هَنِيَّةٌ، مُمْتَطِيًا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ مَطَايَاهُ ۞ وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّورِ الْمَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ، اَلْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيمَةِ وَالْجِبَاهِ ۞ وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخُصُّ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاهُ ۞ وَأَسْتَجْدِيهِ هِدَايَةً لِسُلُوكِ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي خِطَطِ الْخَطَأِ وَخُطَاهُ ۞ وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُودًا حِسَانًا عَبْقَرِيَّةً، نَاظِمًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْدًا تُحَلَّى

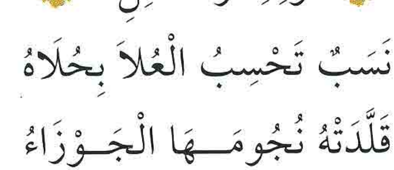
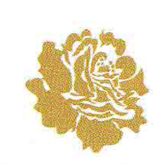
الْمَسَامِعُ بِحُلَاهُ ۞ وَأَسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

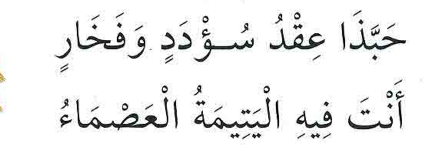
فَأَقُولُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، اِبْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرٌو، اِبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، اِبْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهُ ۞ اِبْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهُ حَكِيمٌ، اِبْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّةُ، وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ وَارْتَضَاهُ ۞ اِبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ

بْنِ إِلْيَاسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ، وَسُمِعَ فِي صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهِ تَعَالَى وَلَبَّاهُ ۞ ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْـنِ عَدْنَانَ ۞ وَهـٰذَا سِلْكٌ نَظَمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ، وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ ۞ وَعَدْنَانُ بِلاَ رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ النَّسَبِيَّةِ، إِلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ ۞ فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَـوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةُ، كَيْفَ لاَ؟! وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاهُ ۞

وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

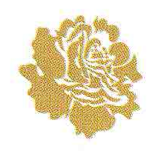




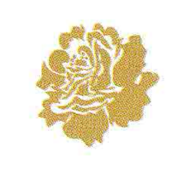
نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلاَ بِحُلاَهُ
قَلَّدَتْهُ نُجُومَـهَا الْجَـوْزَاءُ



حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ
أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْرَدَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِي «مَوْرِدِهِ الْهَنِيِّ» وَرَوَاهُ ۞


وَلِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ:


حَفِظَ الْإِلٰهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
أٰبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ


تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ أٰدَمٍ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ

سَرَاةٌ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةِ، وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنِهِ


عَبْدِ اللهِ ۞

عطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

۞ «اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَلَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ ۞ نَقَلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةِ، وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمًّا لِمُصْطَفَاهُ ۞ وَنُودِيَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ، وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوبِ نَسِيمِ صَبَاهُ ۞ وَكُسِيَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلاً سُنْدُسِيَّةً، وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ ۞ وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَرَّتِ الْأَسِرَّةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهِ، وَتَبَاشَرَتْ وُحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ، وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُورِ

كَأْس حُـمَيَّـاهُ ❁ وَبَشَّـرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ، وَانْتُهِكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ، وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَـبْرٍ خَبِيرٍ، وَفِي حِلَى حُسْنِهِ تَاهٍ ❁ وَأُوتِيَتْ أُمُّهُ فِـي الْمَـنَامِ، فَقِيـلَ لَهَا: إِنَّـكِ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَـالَمِينَ وَخَيْـرِ الْبَـرِيَّةِ، وَسَمِّيهِ إِذَا وَضَعْتِيهِ: مُحَمَّدًا، فَإِنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْبَاهُ ❁

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ❁ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

❁ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ❁

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوهُ عَبْدُ اللّٰهِ، وَكَانَ قَدِ اجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ، وَمَكَثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا يُعَانُونَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاهُ ❁

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ❁ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

❁ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ❁

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ، وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ ❁ حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةُ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يَتَلَأْلَأُ سَنَاهُ ❁

[مَحَلُّ الْقِيَامِ الْمُسْتَحْسَنِ / Ayağa Kalkma Yeri]



وَلِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ
أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ
ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ

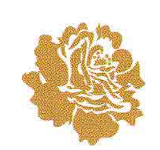




يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ
مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ



وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا
حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ



مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُـ
ـفْرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ



وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ

هٰذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ أَئِمَّةٌ ذَوُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَايَةَ مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
«اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.»



وَبرزَ صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وَسَلَّم وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ، مُومِيًا بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُؤْدَدِهِ وَعُلاهُ ❁ وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ ❁ وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ بِهَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاهُ ❁ وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النِّيَّةِ، وَيَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ ❁ وَوُلِدَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفًا، مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الإِلٰهِيَّةِ، طَيِّبًا دَهِينًا، مَكْحُولَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ ❁ وَقِيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةٍ، وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ ❁

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٌ، إِرْهَاصًا لِنُبُوَّتِهِ، وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللهِ تَعَالَى وَمُجْتَبَاهُ ۞ فَزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا، وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَرَجَمَتْ نُجُومُ النَّيِّرَاتِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرْقَاهُ ۞ وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ، وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وِهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ ۞ وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ، فَرَآهَا مَنْ بِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ، وَانْصَدَعَ الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ، الَّذِي رَفَعَ أَنُوشَرَوَانُ سَمْكَهُ وَسَوَّاهُ ۞ وَسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَ مِنْ شُرُفَاتِهِ الْعُلْوِيَّةِ، وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَى لِهَوْلِ مَا

أَصَابَهُ وعَرَاهُ ۞ وَخَمِدَتِ النِّيرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ، لِطُلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ ۞ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ، وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيعُ هَاتِيكَ الْمِيَاهِ ۞ وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ، لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظَّمْآنِ اللَّهَاةِ ۞ وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ، وَالْبَلَدِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ ۞ وَاخْتُلِفَ فِي عَامِ وِلَادَتِهِ، وَفِي شَهْرِهَا، وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ، وَالرَّاجِحُ: أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ ۞ فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ، وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ ۞ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ، إِلَى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُونِ الضَّرِيحَ وَوَارَاهُ ۞ قِيلَ: عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيلَ: أَسْلَمَتْ، أَثْبَتَ الْخِلَافَ ابْنُ مَنْدَةَ وَحَكَاهُ ۞ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ، وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ ۞ فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ

الْعَشِيَّةِ، وَدرَّ ثَدْيُهَا بِدُرٍ درٍ لَبَّنَهُ الْيَمِينَ مِنْهُمَا وَلَبَّن
الْأُخرَ أَخَـاهُ ۞ وَأَصْبَـحَتْ بَعْـدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ
وَالْهُوَالِ غَنِيَّةً، وَسمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهُ ۞
وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرزِيَّةٍ، وَطرَّزَ السَّعْدُ
بُرْدَ عِيشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَّاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ
شَبَابَ الصَّبِيِّ فِـي الشَّـهْرِ بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ، فَقَامَ عَلَى
قَدَمَيْـهِ فِـي ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِي خَمْسٍ، وَقَوِيَتْ فِي
تِسْـعٍ مِـنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النُّطْقِ قُوَاهُ ۞ وَشَقَّ
الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً
دَمَوِيَّةً، وَأَزَالَا مِنْـهُ حَـظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَلَاهُ
۞ وَمَـلَأٰهُ حِـكْمَةً وَمَـعَانِيَ إِيـمَانِيَّةً، ثُمَّ خَاطَاهُ



وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ وَوَزَنَاهُ، فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّةِ ۞ وَنَشَأَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ ۞ ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ، حَذَرًا مِنَ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهُ ۞ وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةُ فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةِ الرَّضِيَّةِ، فَحَبَاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَاهُ ۞ وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةُ، وَبَسَطَ لَهَا صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ بِرِّهِ وَنَدَاهُ ۞ وَالصَّحِيحُ: أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِينَ وَالذُّرِّيَّةِ، وَقَدْ عَدَّهُمَا فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

۞ «اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِينَ، خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِشِعْبِ الْحَجُونِ الْوَفَاةُ ۞ وَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ الَّتِي زَوَّجَهَا صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ، وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّهُ، وَقَالَ: إِنَّ لِابْنِي هٰذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا، فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالَاهُ ۞ وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ الْأَبِيَّةُ، وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى مَاءَ زَمْزَمَ، فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ ۞ وَلَمَّا أُنِيخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةِ كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ، فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ، وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ ۞ وَلَمَّا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، رَحَلَ

بِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بَحِيرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهُ ۞ وَقَالَ: إِنِّي أُرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللهِ وَنَبِيَّهُ وَقَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلاَ يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاهٍ وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ ۞ وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاهُ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سَافَرَ إِلَى بُصْرَى فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَةَ الْفَتِيَّةِ، وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدِمُهُ وَيَقُومُ

بِمَـا عَـنَاهُ ۞ وَنَـزَلَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْـتَ شَـجَرَةٍ لَدَى صَـوْمَعَةِ نَسْطُورَا رَاهِبِ
النَّصْرَانِيَّةِ، فَعَرَفَهُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَاهُ
۞ وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ، إِلَّا نَبِيٌّ
ذُو صِـفَـاتٍ نَقِيَّةٍ، وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللّٰهُ تَعَالَى
بِالْفَضَائِلِ وَحَبَـاهُ ۞ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِي عَيْنَيْهِ
حُمْرَةٌ؟ اِسْتِظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ، فَأَجَابَهُ بِـ: نَعَمْ،
فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ وَتَوَخَّاهُ ۞ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: لَا
تُفَارِقْهُ، وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ وَعَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ، فَإِنَّهُ
مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ وَاجْتَبَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ
إِلَى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي
عِلِّيَّـةٍ، وَمَلَـكَانِ عَلَى رَأْسِـهِ الشَّرِيفِ مِنْ ضَحِّ
الشَّمْسِ قَدْ أَظَلَّاهُ ۞ وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ: بِأَنَّهُ رَأَى
ذٰلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ، وَبِمَـا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ



إِلَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَضَاعَفَ اللهُ فِـي تِـلْكَ التِّجَارَةِ
رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ، فَبَانَ لِخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَسَـمِعَتْ،
أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ إِلَى الْبَرِيَّةِ، فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ
لِتَشُمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ طِيبَ رَيَّاهُ ❁ فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ
بِمَا دَعَتْـهُ إِلَيْـهِ هٰذِهِ الْبَـرَّةُ التَّقِيَّةُ، فَرَغِبُوا فِيهَا:
لِفَضْـلٍ، وَدِيـنٍ، وَجَمَالٍ، وَحَسَـبٍ، كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ
يَهْوَاهُ ❁ وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى بِمَحَامِدَ
سَنِيَّةٍ، وَقَالَ: وَهُوَ وَاللهِ بَعْدُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، يُحْمَدُ فِيهِ
سُرَاهُ ❁ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوهَا
وَقِيلَ: عَمُّـهَا، وَقِيلَ: أَخُـوهَا، لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا
الْأَزَلِيَّةِ، وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَّاهُ ❁

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ
۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ، وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ ۞ وَعَظُمَ الْقِيلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ، وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ ۞ ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ، وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةٍ، فَحَكَمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَقَالُوا: هٰذَا الْأَمِينُ، وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ ۞ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هٰذَا الْمُلِمِّ وَوَلِيَّهُ، فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ

جَمِيعًا إِلَى مُرْتَقَاهُ ❁ فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ
هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ، وَوَضَعَهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ ❁

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ❁ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
❁ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ❁

وَلَمَّا كَمُلَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً
عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةِ، بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى
لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ ❁ وَبُدِئَ
إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةِ، فَكَانَ
لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ ضَاءَ سَنَاهُ
❁ وَإِنَّمَا ابْتُدِئَ بِالرُّؤْيَا، تَمْرِينًا لِلْقُوَى الْبَشَرِيَّةِ
لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ، فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهُ
❁ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءَ، اللَّيَالِيَ
الْعَدَدِيَّةَ، إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَافَاهُ ❁

وَذٰلِكَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ
اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ، وَثَمَّ أَقْوَالٌ: لِسَبْعٍ، أَوْ لِأَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ مِنْهُ، أَوْ لِثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِهِ الَّذِي بَدَا فِيهِ
بَدْرُ مُحيَّاهُ ❁ فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ، فَقَالَ، مَا أَنَا بِقَارِئٍ،
فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا
بِقَارِئٍ، فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ، ثُمَّ
قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَغَطَّهُ ثَالِثَةً
لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ، وَيُقَابِلَهُ بِجِدٍّ
وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ ❁ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِينَ
أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، لِيَشْتَاقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَاتِيكَ
النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّةِ، ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾
وَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ ❁ فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقَدُّمِ
﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ
وَالتَّقَدُّمَ عَلَى رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ،

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

۞ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ: أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ: خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهُ ۞ وَمِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنَ الْأَرِقَّاءِ: بِلَالُ ٱلَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللّٰهِ أُمَيَّةُ، وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ ۞ ثُمَّ أَسْلَمَ: عُثْمَانُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَطَلْحَةُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَابْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةَ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ التَّصْدِيقِ وَسَقَاهُ ۞ وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَخْفِيَّةً حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللّٰهِ، وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلِهَتَهُمْ

وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ، فَتجرَّؤُوا عَلَى
مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ ۞ وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ
النَّجَاشِيَّةِ، وَحَدِبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَهَابَهُ كُلٌّ
مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ ۞ وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضِ
السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ، ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاقْرَءُوا
مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ ۞ وَفُرِضَ عَلَيْهِ
رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ، ثُمَّ نُسِخَ
بِإِيجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاهُ ۞
وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَةِ
وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ، وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ،
وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَثِيقَ عُرَاهُ ۞
وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ
أَذِيَّةٍ ۞ وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيفًا، فَلَمْ يُحْسِنُوا

بِالْإِجَابَةِ قِرَاهُ، وَأَغْـرَوْا بِـهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّوهُ بِأَلْسُـنٍ بَـذِيَّةٍ، وَرَمَـوْهُ بِالْحِجَـارَةِ حَتَّـى خُضِّبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا، فَسَأَلَهُ مَلَـكُ الْجِبَـالِ فِـي إِهْـلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّةِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ.» ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

ثُـمَّ أُسْـرِيَ بِـرُوحِهِ وَجَسَـدِهِ يَقَـظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ إِلَى الْمَسْـجِدِ الْأَقْصَـى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ، وَعُـرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ، فَـرَأَى آدَمَ فِـي الْأُولَى وَقَـدْ جَلَّـلَـهُ الْـوَقَارُ وَعَـلَاهُ ۞ وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَـى ابْنَ الْبَتُـولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّةِ، وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أُوتِيَ الْـحُـكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ ۞ وَرَأَى فِي

الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمالِيَّةِ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ ۞ وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ وَنَاجَاهُ ۞ وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الطَّوِيَّةِ، وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَعَافَاهُ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ، إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ ۞ وَأَمَاطَ لَهُ حُجُبَ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ، وَأَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ ۞ وَبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ

الْإِجْلَالِ فِي الْمَجَالِي الذَّاتِيَّةِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً، ثُمَّ انْهَلَّ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ، وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ ❁ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ، وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ، وَارْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ ❁

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ❁ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
❁ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ❁

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ، فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِرِضَاهُ، وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بَيْعَةً حَقِّيَّةً، ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ ❁ وَقَدِمَ



عَـلَيْـهِ فِي الثَّالِثَةِ سَبْعُونَ، أَوْ وَخَـمْسَةٌ، أَوْ وَثَلَاثَةٌ، وَامْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ، فَبَايَعُوهُ وَأَمَّـرَ عَـلَيْهِـمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةً سَرَاةً ۞ وَهَـاجَـرَ إِلَيْـهِـمْ مِـنْ مَـكَّـةَ ذَوُو الْمِلَّـةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَفَارَقُوا الأَوْطَانَ، رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَـاوَاهُ ۞ وَخَـافَـتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ، فَأْتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ اللهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَقَـدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْـهِـجْـرَةِ، فَـرَقَـبَـهُ الْمُشْـرِكُونَ لِيُـورِدُوهُ بِزَعْـمِـهِـمْ حِيَـاضَ الْمَنِيَّةِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَـلَـى رُؤُوسِـهِـمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ ۞ وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيقُ بِالْمَعِيَّةِ، وَأَقَامَا فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي

الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهُ ۞ ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الاِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطِيَّةٍ، وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ، فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَدَعَاهُ، فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ، فَمَنَحَهُ إِيَّاهُ ۞

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

۞ «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

ثُمَّ مَرَّ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ وَأَرَادُوا ابْتِيَاعَ لَبَنٍ، أَوْ لَحْمٍ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَوَاهُ ۞ فَنَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ، فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا، فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَأَصَبْنَاهُ ۞ فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ، فَدَرَّتْ وَحَلَبَ، وَسَقَى كُلًّا مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ، ثُمَّ حَلَبَ

وَمَـلأَ الْإِنَاءَ وَغَـادَرَهُ لَدَيْـهَا آيَةً جَلِيَّةً ۞ وَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ، فَذَهَـبَ بِـهِ الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ وَقَالَ: أَنَّى لَكِ هٰـذَا، وَلَا حَلُـوبَ فِي الْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةٍ؟! ۞ فَـقَالَتْ: مَرَّ بِنَـا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَـذَا جُثْمَـانُهُ وَمَعْنَـاهُ، فَـقَالَ لَهَا: هٰـذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ، وَأَقْسَـمَ بِكُـلِّ أَلِيَّةٍ بِأَنَّهُ لَـوْ رَآهُ، لَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَدَانَـاهُ ۞ وَقَـدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَـشَـرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَأَشْـرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَلَ بِقُبَـاءَ وَأَسَّـسَ مَسْجِدَهَا عَلَى تَقْوَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
۞ «اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَـالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ، مَرْبُوعَ الْقَامَةِ،

أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهُ ❁ مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةٍ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضُ احْدِيدَابٍ، حَسَنَ الْعِرْنِينِ أَقْنَاهُ ❁ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، سَبْطَ الْكَتِفَيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ عَظِيمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذُنِيَّةِ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ ❁ وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةِ وَيَتَكَفَّأُ فِي مِشْيَتِهِ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ارْتِقَاهُ ❁ وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحُ بِيَدِهِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةً، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ، فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ وَيُدْرَاهُ ❁ يَتَلَأْلَأُ

وَجْهُهُ الشَّرِيفُ تلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ
يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَا بَشَرٌ
يَرَاهُ ❁ وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ
الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ: يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ
وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ
❁ وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُودُ
مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ
الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ ❁ وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا
بِمَا يَكْرَهُ، وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ،
وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَيَغْضَبُ لِلَّهِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ
❁ وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: «خَلُّوا ظَهْرِي
لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ.» وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ، وَالْفَرَسَ،
وَالْبَغْلَةَ، وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ ❁
وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَقَدْ أُوتِيَ

مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ، وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ ۞ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطَبَ الْجُمَعِيَّةَ، وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا يُحِبُّهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ ۞ وَهَا هُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْاِطِّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةِ، وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فَدَافِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ۞ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

۞ «اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.» ۞

اَللّٰهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاهُ، يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ ۞ يَا

مَنْ تفَرَّدَ بِالْبَقـاءِ وَالْقِدَمِ وَالأَزَلِيَّةِ، يَا مَـنْ لَا يُرْجَى
غَيْرُهُ، وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى سِـوَاهُ، يَا مَنِ اسْتَنَدَ الأَنَامُ
إِلَى قُـدْرَتِهِ الْقَيُّـومِيَّةِ، وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ
وَاسْـتَهْـدَاهُ ۞ نَـسْأَلُـكَ بِأَنْـوَارِكَ الْقُـدْسِيَّةِ الَّتِي
أَزَاحَتْ مِـنْ ظُلُـمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهُ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِشَـرَفِ الـذَّاتِ الْمُـحَمَّدِيَّةِ، وَمَنْ هُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ
بِصُـورَتِـهِ وَأَوَّلُـهُـمْ بِمَـعْنَاهُ ۞ وَبِآلِهِ كَوَاكِبِ أَمْنِ
الْبَرِيَّةِ، وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاهِ وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي
الْهِدَايَةِ وَالأَفْضَلِيَّةِ، الَّذِينَ بَذَلُوا نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ
فَضْـلًا مِـنَ اللهِ، وَبِـحَـمَـلَةِ شَرِيعَتِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ
وَالْخُصُوصِيَّةِ، الَّذِينَ اسْتَبْشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ
اللهِ ۞ أَنْ تُوَفِّقَنَا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ
النِّيَّةِ، وَتُنْجِحَ لِـكُلٍّ مِـنَ الْحَاضِرِينَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاهُ،
وَتُخَلِّصَـنَا مِـنْ أَسْرِ الشَّـهَوَاتِ وَالأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ،

وَتُحقِّق لَنا مِنَ الْأَمالِ ما بِكَ ظَنَنَّاهُ، وَتَكْفِينا كُلَّ
مُدْلَهِمَّةٍ وَبَلِيَّةٍ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَواه ❁
وَتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا حَصْرَهُ، وَعَجْزَهُ، وَعِيَّهُ، وَتُسَهِّلَ لَنا
مِنْ صالِحِ الْأَعْمالِ ما عَزَّ ذُراهُ، وَتُدْنِي لَنا مِنْ
حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفًا دانِيَةً جَنِيَّةً، وَتَمْحُو عَنَّا كُلَّ
ذَنْبٍ جَنَيْناهُ ❁ اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سائِلٍ
مَقامًا وَمَزِيَّةً وَلِكُلِّ راجٍ ما أَمَّلَهُ وَرَجاهُ ❁ وَقَدْ
سَأَلْنَاكَ راجِينَ مَواهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةَ فَحَقِّقْ لَنا ما مِنْكَ
رَجَوْناهُ ❁ وَتَعُمَّ جَمْعَنا هٰذَا مِنْ خَزائِنِ مِنَحِكَ
السَّنِيَّةِ، بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِواكَ غِناهُ
❁ اَللّٰهُمَّ أْمِنِ الرَّوْعاتِ، وَأَصْلِحِ الرُّعاةَ وَالرَّعِيَّةَ،
وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هٰذَا الْخَيْرَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ
وَأَجْراهُ ❁ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ وَسائِرَ بِلادِ
الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً رَخِيَّةً، وَاسْقِنا غَيْثًا يَعُمُّ انْسِيابُ

سِيبِهِ السَّبْسَب وَرُبَاهُ ۞ وَاغْفِرْ لِنَاسِخ هٰذِهِ الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ، جَعْفَرِ مَنْ إِلَى بَرْزَنْج نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ، وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ وَالْأُمْنِيَّةَ، وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ ۞ وَاسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ، وَحَصْرَهُ، وَعِيَّهُ، وَلِكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا، وَمَنْ أَصَاخَ سَمْعَهُ إِلَيْهِ وَأَصْغَاهُ ۞ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَآوَاهُ، مَا شُنِّفَتِ الْآذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةٍ، وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حِلَاهُ ۞ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِي (نَظْمًا)

سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ
الْجَنَّةُ وَنَعِيْمُهَا سَعْدُ لِمَنْ يُصَلِّيْ
وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِإِسْمِ الذَّاتِ عَالِيَةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرًّا فَيْضَ جُوْدٍ وَإِحْسَانِ
وَثَنَّيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِيِّ مَوَارِداً
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَىٰ بِمَا مِنْهُ أَوْلانِي
وَأَسْتَمْنِحُ اللّٰهَ الْعَظِيْمَ نَوَالَهُ
سِجَالَ صَلَاةٍ مَعْ تَحِيَّةِ رِضْوَانِ
يَؤُمَّانِ رُوْحَ الْمُصْطَفَىٰ وَضَرِيْحَهُ
وَعِتْرَتَهُ الأَطْهَارَ طُرّاً يَخُصَّانِ
وَأَصْحَابَهُ الأَبْرَارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وَأَشْيَاعَهُ وَالتَّابِعِيْنَ يَعُمَّانِ

وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيْقَ فِيْ نَظْمِ مَوْلِدٍ
لِجَدِّيْ الَّذِيْ مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَانِي

لَقَطْتُ لِسِمْطِيْ دُرَّهُ الرَّطْبَ حَبَّذَا
جَوَاهِرُ عِقْدٍ قَدْ تَعَزَّزْنَ عَنْ ثَانِ

وَأَنْظِمُ مِنْهَا الْبَعْضَ خَوْفَ إِطَالَةٍ
وَيَكْفِيْ مُحِيْطُ الْجِيْدِ مِنْ عِقْدِ عِقْيَانِ

وَبِاللهِ مَوْلَايَ ٱسْتَعَنْتُ وَحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ فِيْ سِرِّ سِرٍّ وَإِعْلَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طُرّاً مُحَمَّدٌ
سُلَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ صَفْوَةُ عَدْنَانِ

وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِيْنَ جُدُوْدُهُ
وَعُدَّ إِلىٰ عَدْنَانَ مَا بَيْنَ أَخْدَانِ

وَعَدْنَانُ حَقّاً لِلذَّبِيْحِ ٱنْتِسَابُهُ
لَدَى مَعْشَرِ الأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ

حَمَاهُ إِلٰهُ الْعَرْشِ مِنْ ظَهْرِ آدَمٍ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رِجْسِ شَيْطَانِ

إِلـىٰ أَنْ بَـدَا مِـنْ خَـيْـرِ بَـيْـتٍ وَمَـعْـشَـرٍ
وَخَـيْـرِ خِـيَـارِ الْـخَـلْـقِ مِـنْ نَـوْعِ إِنْـسَـانِ
وَقَـدْ صَـانَ مِـنْ فِـعْـلِ الـسِّـفَـاحِ أُصُـوْلَـهُ
إِلـىٰ أَنْ بَـدَا كَـالـبَـدْرِ يَـهْـدِيْ لِـرَحْـمَـانِ
وَكَـانَ نَـبِـيّـاً وَّالـصَّـفِـيُّ مُـجَـنْـدَلٌ
عَـلـىٰ بَـابِ دَارِ الْـخُـلْـدِ مَـرْتَـعِ وِلْـدَانِ
وَأَعْـطَـى لَـهُ ذَاتَ الْـعُـلُـوْمِ وَإِسْـمَـهَـا
لآدَمَ قَـدْ أَعْـطَـى فَـلِـلَّـهِ مِـنْ شَـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَمَـا زَالَ نُـوْرُ الْـمُـصْـطَـفَـىٰ مُـتَـنَـقِّـلاً
مِـنَ الـطَّـيِّـبِ الأَتْـقَـى لِـطَـاهِـرِ أَرْدَانِ
إِلـىٰ صُـلْـبِ عَـبْـدِ الـلَّـهِ ثُـمَّ لأُمِّـهِ
وَقَـدْ أَصْـبَـحَـا وَالـلَّـهِ مِـنْ أَهْـلِ إِيْـمَـانِ
وَجَـاءَ لِـهٰـذَا فِـي الْـحَـدِيْـثِ شَـوَاهِـدٌ
وَمَـالَ إِلَـيْـهِ الـجَـمُّ مِـنْ أَهْـلِ عِـرْفَـانِ
فَـسَـلِّـمْ فَـإِنَّ الـلَّـهَ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
قَـدِيْـرٌ عَـلَـى الإِحْـيَـاءِ فِـيْ كُـلِّ أَحْـيَـانِ

وَإِنَّ الإِمَــامَ الأَشْــعَــرِيَّ لَــمُــثْــبِــتٌ
نَـجَـاتَـهُـمَـا نَـصّـاً بِـمُـحْـكَـمِ تِـبْـيَـانِ
وَحَـاشَـا إِلٰـهَ الْـعَـرْشِ يَـرْضَـى جَـنَـابُـهُ
لِـوَالِـدَيِ الْـمُـخْـتَـارِ رُؤْيَـةَ نِـيـرَانِ
وَقَـدْ شَـاهَـدَا مِـنْ مُـعْـجِـزَاتِ مُـحَـمَّـدٍ
خَـــوَارِقَ آيَـــاتٍ تَـــلُـــوحُ لأَعْـــيَـــانِ
إِلٰـــهِـــيَ رَوِّحْ رُوْحَـــهُ وَضَـــرِيْـــحَـــهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
فَـمِـنْـهَـا ضِـيَـاءٌ لَاحَ لَـيْـلَـةَ مَـوْلِـدٍ
أَضَـاءَتْ بِـهِ بُـصْـرَىٰ وَسَـائِـرُ أَكْـوَانِ
وَلَاحَـتْ قُـصُـوْرُ الـشّـامِ مِـنْ أَرْضِ مَـكَّـةٍ
رَأَتْ أُمُّـهُ مِـنْـهَـا شَـوَامِـخَ بُـنْـيَـانِ
وَمِـنْـهَـا لَـقَـدْ غَـاضَـتْ بُـحَـيْـرَةُ سَـاوَةٍ
وَمَـوْضِـعُـهَـا مَـا بَـيْـنَ قُـمٍّ وَهَـمْـذَانِ
وَفَـاضَ مَـعِـيْـنٌ فِـيْ سَـمَـاوَةَ لَـمْ يَـكُـنْ
بِـهِ قَـبْـلُ مَـاءٌ يَـنْـقَـعَـنَّ لِـظَـمْـآنِ
وَأُخْـمِـدَتْ الـنِّـيْـرَانُ مِـنْ أَرْضِ فَـارِسٍ
وَأَصْـبَـحَ كِـسْـرَىٰ مُـشْـفِـقاً كَـسْـرَ إِيْـوَانِ

وَخَـرَّتْ لَـهُ الـشُّـرْفَـاتُ مِـنْ شَـامِـخِ الْـبِـنَـا
وَبَـاتَ مَـرُوْعـاً حَـاسِـيـاً كَـأْسَ أَحْـزَانِ
وَقَـدْ كَـسَّـرَ الـلَّـهُ الْـمُـهَـيْـمِـنُ مُـلْـكَـهُ
عَـلَىٰ عَـدَدِ الـشُّـرْفَـاتِ جِـيْءَ بِـغِـلْـمَـانِ
مُـلُـوْكُ بَـنِـيْ كِـسْـرَىٰ رِجَـالٌ وَنِـسْـوَةٌ
وَمَـا مَـلَـكُـوْا فِـي الْـفُـرْسِ مِـنْ جَـمِّ بُـلْـدَانِ
بِـدَعْـوَةِ طٰـهٰ مَـزَّقَ الـلَّـهُ مُـلْـكَـهُـمْ
لِـتَـمْـزِيْـقِ مَـسْـطُـوْرٍ دَعَـاهُ لِـدَيَّـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَأَخْـصَـبَـتِ الأَقْـطَـارُ مِـنْ بَـعْـدِ جَـدْبِـهَـا
وَأُدْنِـيَـتِ الأَثْـمَـارُ لِـلْـقَـاطِـفِ الْـجَـانـي
وَخَـرَّتْ عَـلَـى الأَفْـوَاهِ حُـزْنـاً وَحَـسْـرَةً
تَـمَـاثِـيْـلُ أَصْـنَـامٍ عُـبِـدْنَ وَصُـلْـبَـانِ
وَبِـالْـحَـمْـلِ نَـادَتْ فِـيْ قُـرَيْـشٍ دَوَابُـهَـا
بِـقَـوْلٍ فَـصِـيْـحٍ مُـخْـرِسٍ كُـلَّ مِـلْـسَـانِ
وَأَصْـبَـحَـتِ الأَخْـبَـارُ تَـلْـهَـجُ جَـهْـرَةً
بِـأَخْـبَـارِهِ الْـحُـسْـنَىٰ وَسَـائِـرُ كُـهَّـانِ

تَقُوْلُ: غَداً شَمْسُ الْهِدَايَةِ تَنْجَلِيْ
وَيَنْجَابُ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالأَغْيَدِ الْغَانِي

وَلَمَّا مَضَىٰ شَهْرَانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
تُوُفِّيَ بِالْفَيْحَاءِ وَالِدُهُ الْهَانِي

أَتَاهَا سَقِيْمَ الْجِسْمِ مِنْ أَرْضِ غَزَّةٍ
أَقَامَ بِهَا شَهْراً وَسَارَ لِرِضْوَانِ

وَفِيْ كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدٍ
لإِظْهَارِهِ فِي الْكَوْنِ يَبْدُوْ نِدَاءَانِ

وَلَمْ تَشْكُ فِيْ حَمْلٍ بِهِ الْوَهْنَ أُمُّهُ
سِوَىٰ رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيْقَانِ

وَيَأْتِي لَهَا فِيْ الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّراً
يَقُوْلُ: حَمَلْتِ أَشْرَفَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
أَتَىٰ أُمَّهُ فِي الطَّلْقِ أَرْبَعُ نِسْوَانِ

فَثِنْتَانِ مِنْ حُوْرِ الْجِنَانِ تَبَدَّتَا
وَآسِيَةٌ مَعْ مَرْيَمٍ بِنْتِ عِمْرَانِ

هُنَالِكَ شَدَّ الطَّلْقُ حَزْمَ نِطَاقِهِ
وَجَاءَ لَهَا السَّاقِيْ بِكَأْسٍ هَنًا هَانِي

فَـأَطْـلَـعَـتِ الْـبَـدْرَ الْـمُـنِـيْـرَ مُـتَـمَّـمـاً

عَلىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافِ مَكْحُوْلَ أَعْيَانِ

إِلٰـــهِـــيَ رَوِّحْ رُوْحَـــهُ وَضَـــرِيْـــحَـــهُ

بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

* * *

محل القيام

صَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم
مَرْحَباً يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَبَا مَرْحَباً جَدَّ الْحُسَيْنِ مَرْحَبَا
يَا نَبِيْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبْ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهْ عَلَيْكَ
أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُوْرْ
مِثْلَ حُسْنِكْ مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُوْرْ
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُوْرْ
أَنْتَ إِكْسِيْرٌ وَغَالِيْ أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُوْرْ
يَا حَبِيْبِيْ يَا مُحَمَّدْ يَا عَرُوْسَ الْخَافِقَيْنْ
يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدْ يَا كَرِيْمَ الْوَالِدَيْنْ
حَوْضُكَ الصَّافِيْ الْمُبَرَّدْ وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُوْرْ
مَا رَأَيْنَا الْعِيْسَ حَنَّتْ بِالسُّرىٰ إِلَّا إِلَيْكْ
وَالْغَمَامَةْ قَدْ أَظَلَّتْ وَالْمَلَا صَلَّوْا عَلَيْكْ
وَأَتَاكَ الْعَوْدُ يَبْكِيْ وَتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكْ
وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيْبِيْ عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُوْرْ

عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيْلْ

جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ قُلْتُ: قِفْ لِيْ يَا دَلِيْلْ

وتَحَمَّلْ لِيْ رَسَائِلْ أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيْلْ

نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ بِالْعَشِيِّ وَالْبُكُوْرْ

كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ هَامُوْا فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِيْنْ

وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِيْنْ

فِيْ مَعَانِيْكَ الأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِيْنْ

أَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُوْرْ

عَبْدُكَ الْمِسْكِيْنُ يَرْجُوْ فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيْرْ

فِيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّيْ يَا بَشِيْرُ يَا نَذِيْرْ

فَأَغِثْنِيْ وَأَجِرْنِيْ يَا مُجِيْرُ مِنَ السَّعِيْرْ

يَا غِيَاثِيْ يَا مَلَاذِيْ فِيْ مُلِمَّاتِ الأُمُوْرْ

سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّىٰ وَانْجَلَىٰ عَنْهُ الْحَزِيْنْ

فِيْكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّىٰ فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِيْنْ

لَيْسَ أَزْكَىٰ مِنْكَ أَصْلَا قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنْ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّىٰ دَائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرْ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيْعَ الدَّرَجَاتِ

كَـفِّـرْ عَـنِّـيَ الـذُّنُـوْبَ وَاغْـفِـرْ عَـنِّـيْ السَّـيِّـئَاتِ
أَنْـتَ غَـفّـارُ الْـخَـطَـايَـا وَالـذُّنُـوْبِ الْـمُـوْبِـقَـاتِ
أَنْـتَ سَـتَّـارُ الْـمَـسَـاوِيْ وَمُـقِـيْـلُ الْـعَـثَـرَاتِ
عَـالِـمُ الـسِّـرِّ وَأَخْـفَـىٰ مُـسْـتَـجِـيْـبُ الـدَّعَـوَاتِ
رَبِّ اِرْحَـمْـنَـا جَـمِـيْـعـاً بِـجَـمِـيْـعِ الـصَّـالِـحَـاتِ
وَصَلَاةُ اللَّهْ عَلىٰ اَحْمَدْ عَـدَّ تَـحْـرِيْـرِ الـسُّـطُـوْرْ
أَحْـمَـدُ الْـهَـادِيْ مُـحَـمَّـدْ صَـاحِـبُ الْـوَجْـهِ الْـمُـنِـيْـرْ

* * *

وَحِـيْـنَ بَـدَا كَـالـشَّـمْـسِ هَـلَّـلَ صَـارِخـاً
فَـشَـمَّـتَـهُ الأَمْـلَاكُ فِـي الْـحِـيْـنِ وَالآنِ
نَـظِـيْـفـاً وَسِـيْـعَ الـصَّـدْرِ بِـالْـحِـلْـمِ قَـدْ سَـمَـا
وَمَـقْـطُـوْعَ سُـرٍّ بَـلْ بِـأَكْـمَـلِ إِخْـتَـانِ
تَـدَلَّـتْ لَـهُ الـزُّهْـرُ الَّـتِـيْ عَـمَّ ضَـوْؤُهَـا
وَبِـالْـحَـرَمِ الْـمَـكِّـيْ وَسَـائِـرِ قِـيْـعَـانِ
إِلَـىٰ جَـدِّهِ جَـاءَ الْـبَـشِـيْـرُ مُـسَـارِعـاً
فَـجَـاءَ قَـرِيْـرَ الْـعَـيْـنِ سَـاحِـبَ أَرْدَانِ
فَـشَـاهَـدَ نُـوْرَ الـلَّـهِ أَشْـرَقَ مُـسْـفِـراً
وَأُلْـبِـسَ مِـنْ بُـشْـرَى الْـهَـنَـاءِ رِدَاءَانِ

وَأَدْخَلَهُ فِي كَعْبَةٍ وَدَعَا لَهُ
وَعَوَّذَهُ بِالْبَيْتِ مِنْ حَاسِدٍ شَانِ
وَقَامَ بِهِ يَدْعُو وَيَشْكُرُ رَبَّهُ
عَلىٰ مَا لَهُ أَعْطىٰ بِصِدْقٍ وَإِذْعَانِ
وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثَمَّ مُحَمَّداً
لِيَحْمَدَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وكَوْنَانِ
وَقَدْ سَنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتُّقَىٰ
قِيَاماً عَلَى الأَقْدَامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعَانِ
بِتَشْخِيْصِ ذَاتِ الْمُصْطَفىٰ وَهْوَ حَاضِرٌ
بِأَيِّ مَقَامٍ فِيْهِ يُذْكَرُ بَلْ دَانِ
فَطُوبىٰ لِمَنْ تَعْظِيمُهُ جُلُّ قَصْدِهِ
وَيَا فَوْزَهُ يَحْظَىٰ بِعَفْوٍ وَغُفْرَانِ
إِلٰهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
ثُوَيْبَةُ أَيْضاً مِنْ جَرَاثِيمِ قَحْطَانِ
وَثَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وَافىٰ لِسَعْدِهَا
حَلِيْمَةُ مُذْ مِنْهَا لَهُ دَرَّ ثَدْيَانِ

وَكَانَا قَدِيْماً مِنْ عِجَافٍ تَرَاهُمَا
كَشَنَّيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ أَلْبَانِ
فَمَالَ إِلَى الثَّدْيِ الْيَمِيْنِ مُسَارِعاً
وَعَفَّ عَنِ الثَّانِيْ لإِرْضَاعِ إِخْوَانِ
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أَيِّ مُنْصِفٍ
وَلَا غَرْوَ عَنْهُ الْعَدْلُ لَيْسَ بِنُكْرَانِ
وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّىٰ مُسَلِّماً
يَشِبُّ شَبَاباً فَائِقاً كُلَّ غِلْمَانِ
يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرٍ لِصِبْيَةٍ
فَبَعْدَ ثَلَاثٍ قَدْ أَقَلَّتْهُ رِجْلَانِ
وَفِيْ خَمْسَةٍ أَضْحَىٰ يَسِيْرُ بِقُوَّةٍ
وَفِيْ تِسْعَةٍ نَاجَىٰ بِأَفْصَحِ تِبْيَانِ
وَيَوْماً مِنَ الأَيَّامِ وَهْوَ بِحَيِّهَا
تَوَجَّهَ يَرْعَىٰ إِذْ أَتَاهُ رَسُوْلَانِ
مِنَ اللَّهِ شَقَّا صَدْرَهُ ثُمَّ عَلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعَا حَظَّ شَيْطَانِ
وَبِالثَّلْجِ أَيْضاً غَسَّلَاهُ وَحِكْمَةً
لَقَدْ مَلآهُ مَعْ مَعَانِي إِيْمَانِ

فَـرَدَّتْـهُ حَـقّـاً وَهْـيَ غَـيْـرُ سَـخِـيَّـةٍ
إِلـىٰ أُمِّـهِ خَـوْفـاً بِـهِ شَـرَّ حِـدْثَـانِ
وَقَـدْ طَـرَّزَ الـسَّـعْـدُ الْـعَـرِيْـضُ بُـرُوْدَهَـا
وَمِـنْ بَـعْـدِ فَـقْـرٍ أَصْـبَـحَـتْ ذَاتَ وِجْـدَانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
فَـأَمَّـتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِـيْـنَـةُ يَـثْـرِبـاً
تَـزُوْرُ لِـعَـبْـدِ الـلَّـهِ مَـشْـهَـدَ غُـفْـرَانِ
فَـزَارَتْ ومَـعْـهَـا أُمُّ أَيْـمَـنَ قَـدْ أَتَـتْ
وآبَـتْ وَبِـالأَبْـوَاءِ دَانَـتْ لِـلـدَّيَّـانِ
وَقَـبْـلَ احْـتِـضَـارٍ أَشْـعَـرَتْ بِـمَـقَـالَـةٍ
تُـبَـشِّـرُهُ فِـيْـهَـا بِـأَشْـرَفِ أَدْيَـانِ
تُـبَـشِّـرُهُ بِـالْـوَحْـيِ بَـعْـدَ رِسَـالَـةٍ
وتَـنْـهَـاهُ فِـيْـهَـا عَـنْ عِـبَـادَةِ أَوْثَـانِ
بِـمَـضْـمُـوْنِ شِـعْـرٍ مُـشْـعِـرٍ بِـنَـجَـاتِـهَـا
هَـنِـيْـئـاً لَـهَـا فَـازَتْ بِـأَشْـرَفِ وِلْـدَانِ
وَلَـمَّـا انْـتَـشَـىٰ وَافـىٰ لِـبُـصْـرَى وَعَـمُّـهُ
عَـلـىٰ نُـجُـبِ الإِعْـزَازِ مِـنْ خَـيْـرِ أَوْطَـانِ

فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُوْدِ وَكَيْدَهُمْ
فَآبَ بِهِ فَوْراً بِإِرْشَادِ رُهْبَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشَفَّعُ ثَانِياً
لِبُصْرَىٰ بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حَوْرَانِ
أَتَىٰ سُوْقَهَا يَبْتَاعُ فِيْهَا تِجَارَةً
وَمَيْسَرَةُ الْمَوْلىٰ بِجُمْلَةِ رُكْبَانِ
وَذَاكَ لأُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّتِي سَمَتْ
خَدِيْجَةَ ذَاتِ الطُّهْرِ عَادَةَ إِحْصَانِ
وَمَدْخَلَهَا وَافَىٰ إِلَىٰ فَيْءِ دَوْحَةٍ
وَنَامَ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ غَيْرَ غُفْلَانِ
فَمَالَ لَهُ فِي الْحِيْنِ وَارِفُ ظِلِّهَا
يَقِيْهِ هَجِيْرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ ظُعَّانِ
وَمُعْجِزَةُ الْهَادِيْ الشَّفِيْعِ مُحَمَّدٍ
لِنُسْطُوْرَ مُذْ لَاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهَانِ
تَجَلَّىٰ لَهُ وَجْهُ الْيَقِيْنِ بِأَنَّهُ
نَبِيٌّ رَسُوْلٌ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ

فَـجَـاءَ إِلَـىٰ مَـوْلَـىٰ خَـدِيْـجَـةَ سَـائِـلاً:
بِـعَـيْـنَـيْـهِ هَـلْ مِـنْ حُـمْـرَةٍ لَـوْنُـهَـا قَـانِ؟
فَـقَـالَ لَـهُ فِـيْـهِ مُـحَـقِّـقَ ظَـنِّـهِ
وَأَبْـدَىٰ لَـهُ الأَسْـرَارَ مِـنْ غَـيْـرِ كِـتْـمَـانِ
وَقَـالَ لَـهُ: كُـنْ مَـعْـهُ وَٱحْـسِـنْ طَـوِيَّـةً
فَـهٰـذَا هُـوَ الْـمَـبْـعُـوْثُ آخِـرَ أَزْمَـانِ
وَعَـادَ قَـرِيْـرَ الْـعَـيْـنِ مِـنْـهَـا لِـمَـكَّـةٍ
مُـضَـاعَـفَ رِبْـحٍ صِـيْـنَ عَـنْ كُـلِّ خُـسْـرَانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَلَـمَّـا بَـدَا كَـالـشَّـمْـسِ كَـانَـتْ خَـدِيْـجَـةٌ
بِـأَعْـلَـىٰ مَـحَـلٍّ مُـشْـرِفٍ بَـيْـنَ نِـسْـوَانِ
رَأَتْـهُ وَمَـعْـهُ مِـنْ مَـلَائِـكَـةِ الـسَّـمَـا
رَسُـوْلَانِ مِـنْ ضِـحِّ الـشُّـمُـوْسِ يُـظِـلَّانِ
لِـتَـنْـتَـشِـقَ الـتَّـصْـدِيْـقَ مِـنْ طِـيْـبِ قُـرْبِـهِ
وَتُـعْـلِـنَ بِـالـتَّـوْحِـيْـدِ لِـلْـوَاحِـدِ الـدَّانِـي
لَـقَـدْ خَـطَـبَـتْ تِـلْـكَ الـتَّـقِـيَّـةُ نَـفْـسَـهُ
إِلَـىٰ نَـفْـسِـهَـا قَـرَّتْ لَـهَـا مِـنْـهُ عَـيْـنَـانِ

فَقَصَّ عَلَى الأَعْمَامِ فِي الْحِيْنِ أَمْرَهُ
فَقَالُوْا: رَضِيْنَا حُرَّةً بِنْتَ فِتْيَانِ
لِمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ نِسْبَةٍ قُرَشِيَّةٍ
وَمَالٍ وَدِيْنٍ مَعْ جَمَالٍ وَأَعْوَانِ
وَقَامَ خَطِيْباً لِلْمُمَجَّدِ عَمُّهُ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَثْنَىٰ بِإِعْلَانِ
عَلَى الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ: لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُوْ بِبُرْهَانِ
وَأَوْلَدَهَا كُلَّ الْبَنِيْنَ سِوَى الَّذِيْ
بِإِسْمِ خَلِيْلِ اللَّهِ سُمِّيْ بِإِيْقَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ
فَأَمَّ حِرَاءَ وَهْوَ مِنْ أَرْضِ نَعْمَانِ
تَعَبَّدَ فِيْهِ كَمْ لَيَالٍ لِرَبِّهِ
فَوَافَاهُ جَبْرَائِيْلُ فِيْهِ بِقُرْآنِ
وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَافَىٰ بِرُؤْيَةٍ
لِتَمْرِيْنِ جُثْمَانٍ لِوَارِدِ فُرْقَانِ

وَكَـانَ يَـقِـيْـنـاً كُـلَّـمَـا قَـصَّ رُؤْيَـةً
سَرِيْعـاً كَـمَـا قَـدْ قَـصَّ تَـأْتِـيْ بِـتِـبْـيَـانِ

فَـأَرْسَـلَـهُ الـرَّحْـمٰـنُ لِـلْـخَـلْـقِ رَحْـمَـةً
رَسُـوْلاً مُـطَـاعـاً فِـي الـوُجُـودِ بِـسُـلْـطَـانِ

إِلَـى دِيْـنِـهِ يَـدْعُـو الأَنَـامَ بِـأَسْـرِهِـمْ
فَـأَدْنَـىٰ بِـهِ قَـاصٍ وَأَقْـصَـىٰ بِـهِ دَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَأَسْـرَىٰ بِـهِ رَبِّـيْ مِـنَ الْـحِـجْـرِ لَـيْـلَـةً
إِلَـى الْـمَـسْـجِـدِ الأَقْـصَـىٰ لِـرُؤْيَـةِ حَـنَّـانِ

كَـمَـا الْـبَـدْرُ فِـي دَاجٍ مِـنَ اللَّـيْـلِ قَـدْ سَـرَىٰ
وَجِـبْـرِيْـلُ مَـعْ مِـيْـكَـالَ مَـعْـهُ يَـسِـيـرَانِ

وَمُـذْ حَـلَّ فِـي الْـبَـيْـتِ الْـمُـقَـدَّسِ جُـمِّـعَـتْ
لَـهُ الـرُّسْـلُ والأَمْـلَاكُ مَـعْ كُـلِّ رُوْحَـانِـيْ

وَقَـدَّمَـهُ جِـبْـرِيْـلُ صَـلَّـىٰ بِـجَـمْـعِـهِـمْ
إِمَـامـاً وَهُـمْ لِـلْـحَـقِّ أَكْـثَـرُ إِذْعَـانِ

وَذَاكَ لِـمَـا يَـدْرُوْنَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ الَّـذِي
عَـلَـيْـهِـمْ عَـلَا طُـرّاً بِـمِـنَّـةِ مَـنَّـانِ

هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادَرَ مُسْرِعاً
لِيَرْقىٰ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجُثْمَانِ
وَجَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ والرُّوْحُ خَادِمٌ
لِحَضْرَتِهِ الْعُلْيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانِ
إِلىٰ أَنْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا
وَشَاهَدَ ذَاتَ اللَّهِ رُؤْيَةَ أَعْيَانِ
وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ فِيْ صُبْحِ يَوْمِهِ
وَكَابَرَ مَنْ أُغْوِيْ بِفِتْنَةِ شَيْطَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَكَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ
بِخَلْقٍ وَخُلْقٍ سَيِّدَ الإِنْسِ وَالْجَانِ
لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوْعَةٌ أَبْيَضَ السَّنَا
أَغَرَّ كَحِيْلَ الطَّرْفِ مُحْمَرَّ أَوْجَانِ
وَوَاسِعَ عَيْنٍ بَلْ وَأَهْدَبَ شَفْرِهَا
وَوَاسِعَ فَمٍّ بَلْ وَأَفْلَجَ أَسْنَانِ
بِجَبْهَتِهِ بَدْرُ الْكَمَالِ مُتَمَّمٌ
وَشَمْسُ الضُّحىٰ وَالْفَجْرُ فِيْهِ يُضِيْئَانِ

بِـأَحْـسَـنِ عِـرْنِـيْـنٍ وَأَقْـنَـاهُ قَـدْ سَـمَـىٰ
حَـوَىٰ مَـنْـكِـبَـاهُ الْـوُسْـعَ خَـدَّاهُ سَـهْـلَانِ
لَـهُ زَجَـجٌ فِـي الْـحَـاجِـبَـيْـنِ وَأَنْـفُـهُ
بِـهِ بَـعْـضُ الأَحْـدِيْـدَابِ عَـدْلٌ كَـمُـرَّانِ
وَضَـخْـمُ كَـرَادِيْـسٍ كَـذَا كَـثٌّ لِـحْـيَـةٍ
وَكَـفَّـاهُ بِـالإِحْـسَـانِ وَالـجُـودِ سَـبْـطَـانِ
وَكَـانَ عَـظِـيـمَ الـرَّأْسِ صَـلْـتـاً جَـبِـيْـنُـهُ
وَذَا شَـعَـرٍ حَـاذَىٰ لِـشَـحْـمَـةِ آذَانِ
وَخَـاتَـمُـهُ يُـنْـبِـيْ بِـخَـتْـمِ نُـبُـوَّةٍ
وَمَـا بَـيْـنَ كِـتْـفَـيْـهِ ٱسْـتَـقَـرَّ بِـإِيْـقَـانِ
لَـهُ عَـرَقٌ كَـالـلُّـؤْلُـؤِ الـرَّطْـبِ عَـرْفُـهُ
يَـفُـوْقُ فَـتِـيْـتَ الـمِـسْـكِ فِـيْ كُـلِّ أَحْـيَـانِ
وَمِـشْـيَـتُـهُ الْـحَـسْـنَـاءُ كَـانَـتْ تَـكَـفُّـؤاً
كَـذَا صَـبَـبٌ يَـنْـحَـطُّ مِـنْـهُ لِـقِـيْـعَـانِ
وَكَـانَ حَـبِـيْـبُ الـلَّـهِ خِـيْـرَةَ خَـلْـقِـهِ
يُـصَـافِـحُ مَـنْ يَـلْـقَـاهُ مِـنْ كُـلِّ أَخْـدَانِ
مُـصَـافَـحَـةً فِـيْ سَـائِـرِ الْـيَـوْمِ لَـمْ تَـزَلْ
مُـعَـبَّـقَـةً مِـنْـهُ بِـرَيَّـاهُ كَـفَّـانِ

صَـبِـيّـاً إِذَا مَـا مَـسَّ يُـعْـرَفُ مَـسُّـهُ
وَيُدْرَىٰ بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ
كَـمَـا الْـبَـدْرُ فِـيْ تَـمٍّ تَـلأْلأَ وَجْـهُـهُ
وَمَـا الْـبَـدْرُ إِلَّا مِـنْـهُ يَـزْهُـوْ بِـلَـمْـعَـانِ
وَقَـدْ قَـالَ حَـقّـاً فِـيْـهِ نَـاعِـتُ وَصْـفِـهِ:
شَـبِـيْـهاً لَـهُ مَـا أَبْـصَـرَتْ قَـطُّ أَعْـيَـانِـيْ
وَلَا شَـاهَـدَ الأَمْـلَاكُ وَالْـجِـنُّ مِـثْـلَـهُ
وَلَا بَـشَـرٌ فِـي الْـخَـلْـقِ وَالْـخُـلْـقِ وَالـشَّـانِ
وَمَـا أَدْرَكُـوْا وَالـلَّـهِ غَـيْـرَ خَـيَـالِـهِ
وَرَبُّـكَ أَدْرَىٰ بِـالْـحَـقِـيْـقَـةِ لَا ثَـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَقَـدْ كَـانَ مَـوْلَانَـا كَـثِـيْـرَ تَـوَاضُـعٍ
شَـدِيْـدَ حَـيَـاءٍ رَاقِـعـاً خَـرْقَ قُـمْـصَـانِ
وَيَـخْـصِـفُ نَـعْـلَـيْـهِ وَيَـحْـلِـبُ شَـاتَـهُ
وَيَـخْـدُمُ أَهْـلِـيْـهِ بِـرِفْـقٍ وَإِحْـسَـانِ
يُـحِـبُّ مَـسَـاكِـيْـنـاً يَـعُـوْدُ مَـرِيْـضَـهُـمْ
يُـشَـيِّـعُ مَـوْتَـاهُـمْ يُـوَارِيْ بِـأَكْـفَـانِ

وَلَـيْـسَ لِـمَـنْ أَشْـوَاهُ فَـقْـرٌ وَفَـاقَـةٌ
يُـحَـقِّـرُ بَـلْ يَـبْـدُوْ لَـهُ مِـنْـهُ بِـشْـرَانِ
وَيَـقْـبَـلُ ذَا عُـذْرٍ يُـمَـاشِـيْ أَرَامِـلاً
يُـوَاسِـيْـهِـمُ بِـرّاً يُّـمَـاشِـيْ لِـعُـبْـدَانِ
لَـقَـدْ مُـلِـئَـتْ مِـنْـهُ الْـمُـلُـوْكُ مَـهَـابَـةً
وَمَا هَـابَـهُـمْ بَلْ لَـمْ يَـخَـفْ بَأْسَ سُلْطَانِ
وَيَـغْـضَـبُ لِـلَّـهِ الْـكَـرِيْـمِ وَيَـرْتَـضِـيْ
لِـمَـا يَـرْتَـضِـيْـهِ زَاجِـراً أَهْـلَ عِـصْـيَـانِ
وَيَـمْـشِـيْ وَرَاءَ الصَّـحْـبِ فِـي الـسِّـرِّ قَـائِـلاً :
دَعُـوا الظَّـهْـرَ لِلأَمْـلَاكِ مَعْ كُـلِّ رُوْحَـانِـيْ
وَقَـدْ رَكِـبَ الْـهَـادِيْ بَـعِـيْـراً وَبَـغْـلَـةً
كَـذَا فَـرَسـاً إِذْ كَـانَ سَـيِّـدَ فُـرْسَـانِ
كَـذَاكَ حِـمَـارٌ قَـدْ أَتَـاهُ هَـدِيَّـةً
وَبَـعْـضُ مُـلُـوْكِ الْـوَقْـتِ أَهْـدَاهُ وَالآنِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَلَـمْ تَـشْـكُ جُـوْعـاً مِـنْـهُ نَـفْـسٌ أَبِـيَّـةٌ
وَلَا عَـطَـشـاً كَـهْـلاً وَرَاضِـعَ أَلْـبَـانِ

وَكَـانَ كَـثِـيْـراً مَـاءَ زَمْـزَمَ يَـغْـتَـذِيْ
إِذَا مَـا غَـدَا يَـكْـفِـيْـهِ فِـيْ كُـلِّ أَحْـيَـانِ
وَيَعْصِبُ أَحْجَاراً عَلَى الْبَطْنِ طَاوِياً
وَلَـوْ شَـاءَ غُـذِّيْ مِـنْ جِـنَـانٍ بِـأَلْـوَانِ
وَقَـدْ سَـلَّـمَ الْـمَـوْلَـىٰ مَـفَـاتِـيْـحَ أَرْضِـهِ
لِـحَـضْـرَةِ خَـيْـرِ الْـخَـلْـقِ سَـيِّـدِ خُـزَّانِ
وَشُـمُّ جِـبَـالٍ رَاوَدَتْـهُ بِـأَنَّـهَـا
تَـكُـوْنُ لَـهُ تِـبْـراً فَـلَـمْ يُـرِدِ الْـفَـانِـيْ
وَكَـانَ يُـقِـلُّ الـلَّـغْـوَ، يَـبْـدَأُ مَـنْ لَـقِـيْ
بِـخَـيْـرِ تَـحِـيَّـاتٍ، يُـحَـيِّـيْ بِـإِعْـلَانِ
يُـطِـيْـلُ صَـلَاةً، خُـطْـبَـةً جُـمُـعِـيَّـةً
يُـقَـصِّـرُهَـا لٰـكِـنْ بِـأَكْـمَـلِ أَرْكَـانِ
وَيَـأْلَـفُ لِـلأَشْـرَافِ، يُـكْـرِمُ فَـاضِـلاً
وَيَـمْـزَحُ حَـقّـاً مَـعْ نِـسَـاءٍ وَغِـلْـمَـانِ
يَـقُـوْلُ بِـمَـا يَـرْضَـى الإِلٰـهُ مَـقَـالَـهُ
فِـدَاهُ فُـؤَادِيْ بَـلْ وَرُوْحِـيْ وإِنْـسَـانِـيْ
هُوَ الشَّمْسُ فِيْ حُسْنٍ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقاً
مُـحَـيَّـاهُ فَـاقَ الـنَّـيِّـرَيْـنِ بِـحُـسْـبَـانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

أَلَا خَـبِّـرَا عَـنِّـيْ أُهَـيْـلَ مَـوَدَّتِـيْ
بِـأَنِّـيْ بِـهِ فَـانٍ إِلـىٰ يَـوْمِ أَكْـفَـانـي

أَرَىٰ حُـبَّـهُ دِيْـنِـيْ وَرُشْـدِيْ وَمِـلَّـتِـيْ
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ في الْحُسْنِ أَعْيَانِي

أَهِـيْـمُ بِـهِ مَـا عِـشْـتُ دَهْـراً وَإِنْ أَمُـتْ
سَأُوْصِيْ بِهِ أَهْلِيْ جَمِيْعاً وَإِخْوَانِـي

هَـوَاهُ أَنِـيْـسِـيْ فِـي جِـنَـانِـيَ حُـبُّـهُ
لَطِيْفَةُ رُوْحِيْ بَلْ وَرَوْحِيْ وَرَيْحَانِـي

لَـهُ مُـعْـجِـزَاتٌ أَخْـرَسَـتْ كُـلَّ جَـاحِـدٍ
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ

دَعَـا سَـرْحَـةً عَـجْـمَـا فَـلَـبَّـتْ وَأَقْـبَـلَـتْ
تَـجُـرُّ ذُيُـوْلَ الـزَّهْـوِ مَـا بَـيْـنَ أَفْـنَـانِ

أَشَـارَ إِلَـى الْـبَـدْرِ الْـمُـنِـيْـرِ بِـكَـفِّـهِ
فَـخَـرَّ لَـهُ مِـنْ أَوْجِـهِ وَهْـوَ نِـصْـفَـانِ

وَقَـدْ أَشْـبَـعَ الْـجَـمَّ الْـغَـفِـيْـرَ جَـنَـابُـهُ
بِـمُـدٍّ شَـعِـيْـرٍ صَـحَّ ذَا بَـيْـنَ أَخْـدَانِ

وَأَرْوَىٰ بِـمَـاءٍ مِـنْ أَنَـامِـلِ كَـفِّـهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جَادَتْ كَسَيْحَانِ
وَهَـزَّ قَـضِـيْـبـاً يَـوْمَ أُحْـدٍ لِـحَـاجَـةٍ
فَعَادَ صَقِيْلاً فِيْ يَدَيْ خَيْرِ شُجْعَانِ
وَنَاهِيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَمَا احْتَوَىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقَانِ
مَـصَـاقِـعُ نَـجْـدٍ مَـعْ تِـهَـامَـةَ أُحْـصِـرُوْا
عَـنِ الْـمِـثْـلِ فِـيْ آيٍ وَأَفْـصَـحُ عُـرْبَـانِ
لَـهُ الـشَّـمْـسُ رُدَّتْ وَالْـبَـعِـيْـرُ شَـكَـا لَـهُ
وَمِـنْ صَـائِـدٍ قَـدْ فَـكَّ مَـأْسُـوْرَ غِـزْلَانِ
وَسَبَّحَتِ الْحَصْبَاءُ فِيْ بَطْنِ كَفِّهِ
وَرَدَّ بِـهَـا عَـيْـنـاً جَـرَتْ فَـوْقَ أَوْجَـانِ
إِلَىٰ غَيْرِ ذَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ بِقَدْرِ مَا
بِـبَـرٍّ وَبَـحْـرٍ مِـنْ رِمَـالٍ وَّحِـيْـتَـانِ
وَلَـوْلَاهُ مَـا كَـانَ الْـخَـلِـيْـلُ وَآدَمُ
وَمُوْسَى وَعِيْسَى بَلْ وَمُلْكُ سُلَيْمَانِ
أَتَـوْا قَـبْـلَـهُ فِـي الـشَّـكْـلِ لٰكِـنَّـهُ الَّـذِيْ
بِمَعْنَاهُ وَافَىٰ قَبْلَهُمْ وَهْوَ نُوْرَانِي

لأُمَّتِهِمْ جَاؤُوا يَنُوبُوْنَ عَنْهُ فِيْ
بَلاَغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْمَادِ طُغْيَانِ
وَذَا بَعْضُ مَا أُعْطِيْ وَخُصَّ نَبِيُّنَا
وَمَا حَصْرُ مَا قَدْ حَازَ وُسْعِيْ وَإِمْكَانِي
إِلَىٰ هٰهُنَا كَفَّ ٱطِّرَادَ ٱهْتِمَامِهِ
جَوَادُ مَقَالِيْ فِيْ مَهَامِهِ تِبْيَانِي
وَمِنْ فَدْفَدِ الإِيْضَاحِ أَقْصَى نِهَايَةٍ
لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءَ وَارِدُ رَبَّانِي
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
فَيَا مَانِحَ الطُّلَّابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ
إِذَا رَفَعُوْا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانِ
تَنَزَّهْتَ فِيْ ذَاتٍ وَوَصْفٍ عَنِ السِّوَىٰ
بِلَا شَبَهٍ، تُعْطِيْ وَتَقْضِيْ بِحِرْمَانِ
قَدِيْمٌ مِنَ الآزَالِ حَقٌّ لَكَ الْبَقَا
فَلَيْسَ عَلَىٰ غَيْرِ سَوَائِكَ تُكْلَانِي
لِقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَوَامُ اسْتِنَادِنَا
بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالُ تَهْدِيْ لِحَيْرَانِ

بِـنُـورِكَ يَـا الـلَّـهُ نَـدْعُـوْكَ جَـهْـرَةً
وَبِالْمُصْطَفىٰ مُنْجِي الأَسِيْرِ مَعَ الْعَانِي
إِلَـيْـكَ تَـوَسَّـلْـنَـا بِـهِ وَهْـوَ ذُخْـرُنَـا
كَـذَا بِـنُـجُـوْمِ الآلِ إِكْـلِـيْـلِ تِـيْـجَـانِ
هُدَاةِ الْوَرَى، وَالصَّحْبِ طُرّاً بِأَسْرِهِمْ
وَلَا سِـيَّـمَـا صِـهْـرَيْـهِ أَيْـضـاً وَأَخْـتَـانِ
وَأَحْبَارِ هٰذَا الدِّيْنِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
مَسِيْرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِيْ كُلِّ عُمْرَانِ
وَمَنْ فِي الزَّوَايَا بِالْخُمُوْلِ لَقَدْ رَضُوْا
وَلَـمْ يَـكْـحُـلُـوْا بِـالـنَّـوْمِ سُـهَّـرَ أَجْـفَـانِ
فَـيَـا رَبِّ وَفِّـقْـنَـا لإِخْـلَاصِ نِـيَّـةٍ
بِـقَـوْلٍ وَفِـعْـلٍ وَاخْـتِـمَـنَّ بِـإِيْـمَـانِ
وَإِنْـجَـاحِ مَـطْـلُـوْبٍ وَإِبْـلَاغِ مَـقْـصِـدٍ
كَـذَا وَتَـقِـيْـنَـا كُـلَّ شَـرٍّ وَخِـذْلَانِ
وَمَـا قَـدْ ظَـنَـنَّـا فِـيْـكَ مِـنْ حُـسْـنِ ظَـنِّـنَـا
تُـحَـقِّـقْ وَتَـكْـفِـيْـنَـا أَذِيَّـةَ شَـيْـطَـانِ
وَلَا تَـجْـعَـلَـنَّـا كَـالَّـذِيْ قَـدْ هَـوَىٰ بِـهِ
هَـوَاهُ إِلَـىٰ دَارِ الْـبَـوَارِ بِـخُـسْـرَانِ

وَتُـدْنِـيْ لَـنَـا مِـنْ حُـسْـنِ إِيْـقَـانِ رَبِّـنَـا
جَـنِـيَّ قِـطَـافٍ بَـلْ وَتَـغْـفِـرُ لِـلْـجَـانِـي
وَعُـمَّ لِـهٰـذَا الْـجَـمْـعِ مِـنْـكَ بِـرَحْـمَـةٍ
وَمَـغْـفِـرَةٍ تُـنْـجِـيْـهِ مِـنْ هَـوْلِ نِـيْـرَانِ
وَعَـنْ غَـيْـرِكَ الـلَّـهُـمَّ حَـقِّـقْ غَـنَـاءَنَـا
وَأَصْـلِـحْ وُلَاةَ الأَمْـرِ فِـيْ كُـلِّ بُـلْـدَانِ
وَآمِـنْ لَـنَـا الـرَّوْعَـاتِ وَأَصْـلِـحْ رَعِـيَّـةً
وَأَيِّـدْ مُـلُـوْكَ الـدِّيْـنِ مِـنْ آلِ عُـثْـمَـانِ
وَوَفِّـقْ لِـمَـا تَـرْضَـاهُ فِـيْ كُـلِّ حَـالَـةٍ
مُـلُـوْكَ بَـنِـيْ الـزَّهْـرَاءِ فِـيْ أَرْضِ نَـعْـمَـانِ
وَأَعْـظِـمْ إِلٰـهِـيْ الأَجْـرَ مِـنْـكَ لِـكُـلِّ مَـنْ
لِـذَا الْـخَـيْـرِ أَجْـرَىٰ مِـنْ كُـهُـوْلٍ وَشُـبَّـانِ
وَآمِـنْ وَأَخْـصِـبْ سُـوْحَ طٰـهٰ تَـحَـسُّـنـاً
وَقَـاصِـيْ بِـلَادِ الْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ مَـعَ الـدَّانِـي
وَرَخِّـصْ لَـنَـا الأَسْـعَـارَ جُـوْداً وَمِـنَّـةً
وَمُـنَّ بِـغَـيْـثٍ صَـيِّـبٍ وَبِـهَـتَّـانِ
وَبِـالْـعَـفْـوِ وَالْـغُـفْـرَانِ فَـامْـنُـنْ تَـكَـرُّمـاً
لِـنَـاظِـمِ عِـقْـدٍ عَـزَّ عَـنْ قَـدْرِ أَثْـمَـانِ

عُبَيْدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ هُوَ الَّذِيْ
مُحَمَّدُ الْهَادِيْ أَبُوْهُ وَسِبْطَانِ
إِلىٰ آلِ بَرْزَنْج شَهِيرُ ٱنتِمائِه
وَنِسْبَتُهُ لِلْمُصْطَفىٰ ذَاتُ بُرْهَانِ
وَحَقِّقْ لِبَحْرِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ فَوْزَهُ
بِقُرْبِكَ وَٱرْفَعْهُ بِأَرْفَعِ كُثْبَانِ
وَأَسْكِنْهُ فِيْهَا فِيْ جِوَارِ حَبِيْبِهِ
وَأَشْهِدْهُ ذَاتاً مِنْكَ لَيْسَ لَهَا ثَانِ
وَأَسْلَافَنَا وَالْوَالِدِيْنَا وَآلَنَا
وَأَشْيَاخَنَا مَعْ حَاضِرِيْنَ وَإِخْوَانِ
وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْبَهُ ثُمَّ حَصْرَهُ
وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِيْنَ بِآذَانِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ لِيْ عَلىٰ خَيْرِ قَائِدٍ
تَجَلّىٰ بِهِ كُلُّ الحَقِيْقَةِ وَالشَّانِ
كَذَا الآلُ وَالأَصْحَابُ وَالرُّسْلُ سِيَّمَا
أُولِيْ العَزْمِ وَالأَمْلَاكِ مِنْ خَيْرِ رُوْحَانِي
صَلَاةً مَدَى الأَيَّامِ مَا فَاهَ مُنْشِدٌ
بِسِيْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيْ حُسْنِ أَلْحَانِ

وَمَـا شَـنَّـفَ الأَسْـمَـاعَ دُرِّيُّ وَصْـفِـهِ
وَقَـلَّـدَ أَجْـيَـاداً قَـلَائِـدَ مَـرْجَـانِ
وَحَـلَّـتْ صُـدُوراً لِـلْـمَـحَـافِـلِ دَائِـمـاً
عُـقُـوْدُ حُـلَاهُ الـزَّيْـنِ فِـيْ سِـمْـطِ إِتْـقَـانِ
إِلٰـــهِـــيَ رَوِّحْ رُوْحَـــهُ وَضَـــرِيْـــحَـــهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

* * *